

جدار الفصل العنصري وتأثيره على القطاع الزراعي في جنوب الضفة الغربية (فلسطين)

Title in English

The Apartheid Wall and Its Impact On the Agricultural Sector in the Southern West Bank (Palestine)

هارون محمد خليل العطاونة¹عبدالله عصام سليمان العمري²¹ جامعة فلسطين التقنية (العروب - فلسطين)، haroon.atawneh@ptuk.edu.ps² جامعة فلسطين التقنية (العروب - فلسطين)، abdallah.alimari@ptuk.edu.ps

تاريخ الاستلام: 2023/07/18

تاريخ القبول: 2023/12/09

تاريخ النشر: 2024/06/01

ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر جدار الفصل العنصري على الزراعة في جنوب الضفة الغربية، ولتحقيق هدف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي ومن خلال هذا المنهج تم تطوير استبيان وزع على عينة عشوائية مقدارها 114 استمارة. وقد بينت نتائج الدراسة وجود تأثير كبير لجدار الفصل العنصري على القطاع الزراعي من حيث تأثير الجدار على استصلاح الاراضي القريبة من الجدار، وتأثير الجدار على الإنتاج الزراعي، و على الاقتصاد الزراعي. وقد تبين ان ما يقارب 70% من المزارعين يحتاجون الى الحصول على تصاريح للوصول الى الارض. ويحتاج المزارع الى قطع مسافة اطول للوصول المزارع إلى أرضه بعد الجدار قد تصل الى 11 كم. كما و زاد وقت الوصول الى الارض بعد بناء الجدار. ويتبين أن (44%) من المزارعين يزرعون الزيتون في اراضيهم خلف الجدار. كما وزادت التكلفة للعمليات الزراعية. وتغيرت مواعيدها. وقد تبين أن اعلى نسبة للعمليات الزراعية التي حدث تغيير لها كانت الحراثة. وتبين أن (37%) من المزارعين سيستمرون في زراعة أرضهم خلف الجدار من أجل حمايتها.

كلمات مفتاحية: جدار الفصل العنصري، القطاع الزراعي، الاستصلاح، العمليات الزراعية، حماية الارض

تصنيفات JEL : R, O, Q

Abstract:

The study aimed to identify the impact of the apartheid wall on agriculture in the southern West Bank, and to achieve the objective of the study, the analytical descriptive approach was applied. A questionnaire was developed and distributed to a random sample of 114 questionnaires. The results of the study showed a significant impact of the apartheid wall on the the lands reclamation, the impact on agricultural production, and the agricultural economy. It was found that nearly 70% of farmers need to obtain permits to reach the land. The farmer needs to travel a longer distance to reach his land after the wall, which may reach 11 km. The time to reach the land also increased after the construction of the wall. It turns out that (44%) of the farmers grow olives on their lands behind the wall. The cost of agricultural operations has also increased and their needed time have changed. Soil cultivation was the was the most changed of the agricultural operations. It was found that (37%) of the farmers will continue to cultivate their land behind the wall in order to protect it.

Keywords: Apartheid wall; agricultural sector; reclamation; agricultural operations; land protection

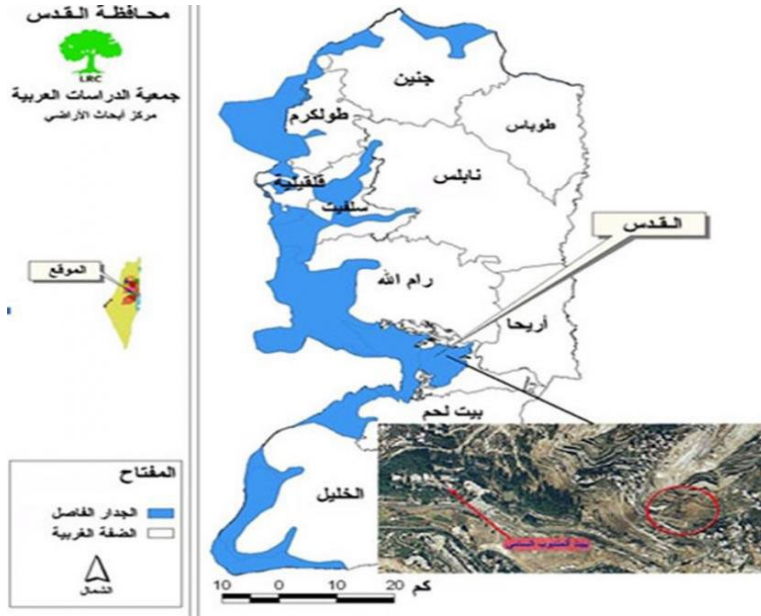
JEL Classification Codes: Q, R, O

المؤلف المرسل: عبدالله عصام سليمان العمري، الإيميل: abdallah.alimari@ptuk.edu.ps

1. مقدمة:

تعتبر الزراعة من اهم القطاعات الاقتصادية الفلسطينية. تبلغ المساحة الاجمالية للاراضي الفلسطينية المحتلة 6,220 كيلومتر مربع. وتتميز الزراعة الفلسطينية بتنوع الانماط المختلفة وذلك بسبب تنوع المناخ من منطقة الى اخرى. الا أن المعوقات التي يفرضها الاحتلال الاسرائيلي حالت دون تطور قطاع الزراعة، حيث أدى إلى خفض مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الاجمالي من 11% في عام 2006 إلى 7.4% في عام 2018 (استراتيحية وزارة الزراعة 2021). وقد اثر جدار الفصل العنصري وعزل مساحة تقدر بحوالي 900 الف دونم من الاراضي (شكل 1) مما ادى الى خسائر تقدر 62 مليون دولار سنويا (وزارة الزراعة، 2023).

جدار الفصل العنصري وتأثيره على القطاع الزراعي في جنوب الضفة الغربية (فلسطين)



شكل 1: مسار جدار الفصل العنصري (المصدر مركز البحوث الأراضي).

وتعتبر الزراعة واحدة من أهم مصادر الدخل الرئيسية في القرى التي تتأثر بشكل مباشر وسليبي من إقامة الجدار العازل. فالمساحات بقطاع الزراعة قد يؤدي إلى تدهور الوضع الاقتصادي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وإلى تدهور حالة العديد من العائلات الفلسطينية ودفعها إلى خط الفقر. وتحمل عملية بناء الجدار نفسها أثراً اقتصادياً سلبياً على هذه الأراضي ومصادر المياه، كما يزيد من كلفة النقل بسبب القيود المفروضة على حركة الأفراد والبضائع وبالتالي فإن المستقبل الغامض أدى إلى تجميد الاستثمار في المشروعات الاقتصادية (ابو عزيز 2022). علماً بأن حكومة الاحتلال الاسرائيلي قامت ببناء جدار الفصل العنصري في عام 2002 م بحجة حماية دولة الاحتلال من الفلسطينيين. وقد اعلنت الحكومة الإسرائيلية مراراً أن الجدار يمكن أن يحمل تبعات سياسية. يؤثر مسار الجدار على الفلسطينيين الذين يقطنون في الجانب الاخر من الجدار والذين يحتاجون لعبور الجدار للوصول إلى مزارعهم ووظائفهم والمحافظة على العلاقات العائلية (مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة 2006). في غياب إمكانية الوصول بحرية إلى الأراضي الزراعية اضطرّ بعض المزارعون إلى إهمال فروع زراعية مربحة والتي تحتاج الى عناية يومية ومتواصلة طيلة أيام السنة. ثم إنّ قطف الثمار أضحي مهمة شاقّة نظراً لكثرة لتكاثر الأعشاب بين

الأشجار (بيتسلم 2017). ومن الجدير بالذكر أن الجدار لعب دوراً أساسياً في تدمير الأسواق التجارية في كثير من القرى ومحيطها بعد أن عزلها عن التجمعات السكانية الأخرى، حيث تحول 75% من سكانها إلى عاطلين عن العمل (عياش 2016). على الرغم من الفتوى التي أصدرتها محكمة العدل الدولية لسنة 2004 بأن الجدار، إلى جانب المستوطنات، يشكل انتهاكاً للقانون الدولي. ودعت المحكمة دولة الاحتلال إلى وقف العمل في تشييد هذا الجدار، وتفكيك الأجزاء التي شيّدتها منه، وتعويض الفلسطينيين عن الأضرار التي سببها لهم (وزارة الخارجية الفلسطينية 2023).

اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة للتعرف إلى الآثار السلبية للجدار على المواطنين الفلسطينيين في جنوب الضفة الغربية (الأرض والإنسان).

1.1 أهمية الدراسة:

تقتصر أهمية الدراسة في دراسة حالة المواطن الفلسطيني بشكل عام والمزارع بشكل خاص والذي تضرر من بناء الجدار. حيث تساعد هذه الدراسة على توضيح الأمور إلى المعنيين للتخفيف عن كاهل المزارع المسكين الذي تضرر بشكل كبير بسبب الجدار. إضافة إلى فضح الممارسات التي يتبعها الاحتلال في التضييق على المواطن الفلسطيني الذي لن يغادر أرضه مهما كان.

2. ادوات وطرق البحث:

1.2 منهج البحث ومجتمع وعينة الدراسة:

أعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. حيث تم اعتماد الاستبيان كأداة رئيسية لجمع بيانات عينة الدراسة لقياس واقع بناء جدار الفصل العنصري واثره على قطاع الزراعة في جنوب الضفة الغربية. وقد تم اعتماد خمس قرى رئيسية تمثل المزارعين في جنوب الضفة الغربية المتأثرين بجدار الفصل العنصري في محافظتي الخليل وبيت لحم. حيث تم جمع استمارات من المزارعين المتأثرين بجدار الفصل العنصري بشكل مباشر والبالغ عددهم 700 مزارع تقريباً (وزارة الزراعة 2023) من قرية الخضر والمعصرة ، اذنا، ديرسامت و ترقوميا. وقد تم اعتماد **Sample Size Calculator** لحساب حجم العينة.

حيث وصل عدد العينة 114 مزارع ومزارعة. تكونت الاستمارة من ثلاث اقسام، في القسم الاول تم جمع بيانات حول المبحوثين شملت النوع الاجتماعي، مستوى التعليم، العمر، مستوى الدخل، ملكية الارض، ومكان الإقامة بالنسبة للجدار. اما القسم الثاني فشمل اسئلة عن تأثير جدار الفصل العنصري على استصلاح الاراضي، تأثير جدار الفصل العنصري على الإنتاج الزراعي، تأثير جدار الفصل العنصري على الاقتصاد الزراعي. والقسم الثالث: القدرة الى الوصول إلى الارض، المحاصيل التي يزرعها المزارع، العمليات الزراعية وأسباب الاستمرار في زراعة الأرض. وقد تم اعتماد نظام ليكرت الخماسي لمعرفة الاوزان لكل فقرة.

2.2 فرضيات البحث

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تأثير جدار الفصل العنصري على قطاع الزراعة في جنوب الضفة الغربية تعزى للمتغيرات الديموغرافية:

- الجنس،
- مكان الإقامة بالنسبة للجدار
- ملكية أراضي خلف الجدار.

3.2 تحليل البحث

تم تحليل البيانات باستخدام برنامج **SPSS version 22**. حيث تم استخراج المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، والنسب المئوية. كما وتم استخدام تحليل التباين **T-Test** وذلك للاجابة على فرضيات البحث. ومن أجل تفسير النتائج اعتمدت المتوسطات الحسابية الموزونة الآتية المعتمدة إحصائياً والخاصة بالاستجابة على الفقرات كالتالي:

- (من 1- أقل من 1.8) درجة أثر قليلة جداً.
- (من 1.8- أقل من 2.6) درجة أثر قليلة.
- (من 2.6- أقل من 3.4) درجة أثر متوسطة
- (من 3.5 أقل من 4.5) درجة أثر مرتفع.

(4.5 فأعلى) درجة أثر مرتفع جداً.

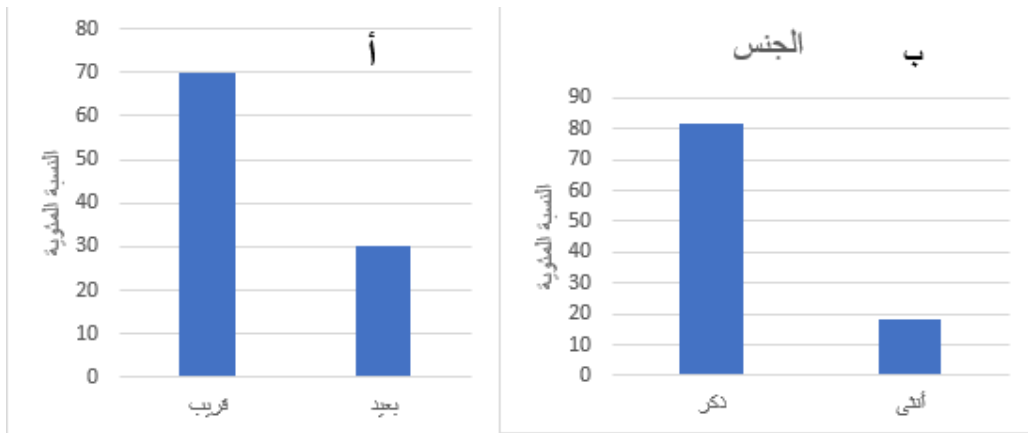
3.2 تحليل البحث

تم تحليل البيانات باستخدام برنامج **SPSS version 22**. حيث تم استخراج المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، والنسب المئوية. كما وتم استخدام تحليل التباين **T-Test** وذلك للاجابة على فرضيات البحث

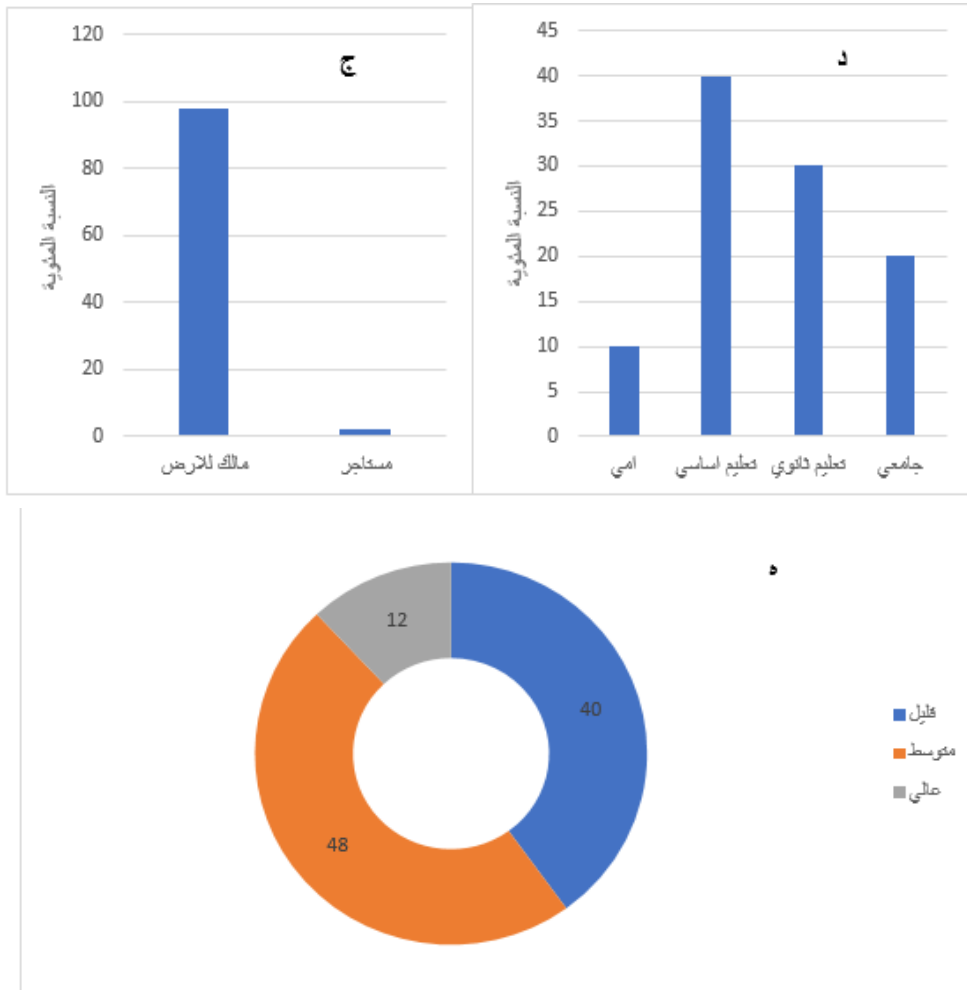
3. نتائج الدراسة

1.3 المتغيرات الديمغرافية:

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي الواردة في الشكل (1). أن 82% من المزارعين المبحوثين هم من الذكور و 18% اناث. كما ان 70% منهم قريب من جدار الفصل العنصري بينما 30% بعيدين نسبياً. 40% من المبحوثين من حملة الشهادة الاساسية وتشكل الامية 10% فقط من العينة، 98% من المبحوثين يملكون الاراضي و فقط 2% مستاجرین. 48% من المبحوثين لديهم دخل متوسط و فقط 12% عالي. متوسط اعمار المزارعين 52 سنة.



جدار الفصل العنصري وتأثيره على القطاع الزراعي في جنوب الضفة الغربية (فلسطين)



شكل 1: ا: مكان السكن، ب: الجنس، ج: ملكية الارض، د: معدل الدخل الشهري.

2.3 تأثير الجدار على استصلاح الاراضي القريبة من الجدار:

تبين نتائج الدراسة وجود تأثير كبير لجدار الفصل العنصري على القطاع الزراعي. حيث ان معظم الاجابات كانت مرتفعة جدا ما عدا فقرة الاسراع في استصلاح الارض القريبة من الجدار واستغلالها كان مرتفع بواقع متوسط حسابي (4.1) وانحراف معياري (0.4). و فقرة زاد الجدار من حدة الخلافات بين أصحاب الأراضي المقسمة مما أثر على سلبا على استصلاحها كانت متوسطة حيث كان المتوسط الحسابي (3.3) وانحراف معياري (0.5) (جدول 1).

جدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتأثير جدار الفصل العنصري على

الاستصلاح الزراعي.

الرتبة	الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	تأثير الجدار على الاستصلاح الزراعي
1	مرتفع جدا	0.33	4.66	اقامة الجدار ادت الى زيادة الشعور الوطني والرغبة بالدفاع عن الارض
2	مرتفع جدا	0.5	4.61	أثر الجدار على مشاريع الاستصلاح القائمة في الأراضي القريبة منه
3	مرتفع جدا	0.42	4.58	صعوبة الوصول إلى الأراضي الزراعية مما يؤثر على استصلاحها.
4	مرتفع جدا	0.75	4.56	بتدمير شبكة الطرق الزراعية القائمة
5	مرتفع جدا	0.57	4.52	تسبب الجدار بعزل وهدم الآبار الزراعية التي كان يستخدمها المزارعون ومصادر المياه المختلفة
6	مرتفع	0.40	4.1	الاسراع في استصلاح الارض القريبة من الجدار وستغلها.
7	متوسط	0.5	3.3	زاد الجدار من حدة الخلافات بين أصحاب الأراضي حول الجدار مما يؤثر سلبا على استصلاحها.

3.3 تأثير جدار الفصل العنصري على الإنتاج الزراعي في جنوب الضفة الغربية:

يتضح من الجدول (2) أن معظم فقرات تأثير الجدار على الإنتاج الزراعي جاءت مرتفعة جداً، وجاءت أعلى الفقرات الفقرة التي تنص على (اقامة الجدار ادت الى زيادة الشعور الوطني والرغبة بالدفاع عن الارض) بمتوسط حسابي (4.66) وانحراف معياري (0.33). في حين جاءت أدنى الفقرات وبدرجة متوسطة الفقرة التي تنص على (تسبب بناء الجدار بهدم العديد من اليركسات الزراعية المنتجة للثروة الحيوانية) بمتوسط حسابي (2.8) وانحراف معياري (1.41).

جدار الفصل العنصري وتأثيره على القطاع الزراعي في جنوب الضفة الغربية (فلسطين)

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتأثير جدار الفصل العنصري على الإنتاج الزراعي.

الرتبة	الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	تأثير الجدار على الإنتاج الزراعي
1	مرتفع جدا	0.42	4.73	تدمير مساحات واسعة من الأراضي المنتجة للمحاصيل الزراعية.
2	مرتفع جدا	0.50	4.70	أدى الجدار إلى تقييد الحركة وصعوبة تسويق المنتجات الزراعية
3	مرتفع جدا	0.65	4.65	أثر بناء الجدار على منع المزارعين من استغلال الأراضي
4	مرتفع جدا	0.70	4.57	تسبب الجدار باقتلاع آلاف الأشجار المثمرة
5	مرتفع جدا	0.87	4.55	تغير النمط الزراعي في الأراضي الزراعية القريبة من الجدار
6	مرتفع جدا	0.55	4.52	أثر الجدار على تعقيد استخدام المكننة الزراعية الحديثة من حيث الحصاد والتسميد الآلي والحراثة والتنقل في الأراضي القريبة من الجدار
7	مرتفع	0.80	4.50	أثر الجدار على الإنتاج الزراعي بعد عزل العديد من مصادر المياه خلفه.
8	مرتفع	0.61	4.43	أدى بناء الجدار إلى انخفاض مساحة الأراضي الصالحة للزراعة
9	متوسط	1.30	3.2	زادت إنتاجية الأراضي الزراعية القريبة من الجدار نتيجة زيادة استغلال المزارعين لها خوفاً من مصادرهما.
10	متوسط	1.50	3.1	تسبب بناء الجدار بهدم العديد من البيوت الزراعية المنتجة للمحاصيل الزراعية
11	متوسط	1.41	2.8	تسبب بناء الجدار بهدم العديد من البركسات الزراعية المنتجة للثروة الحيوانية.

4.3 تأثير جدار الفصل العنصري على الاقتصاد الزراعي في جنوب الضفة الغربية:

يتضح من الجدول (3) أن أربع فقرات تأثير الجدار على الاقتصاد الزراعي جاءت مرتفعة جداً، وجاءت أعلى الفقرات الفقرة التي تنص على (أدى بناء الجدار إلى زيادة مساحات الأراضي المصادرة، مما أثر على دخل المزارع) بمتوسط حسابي (4.67) وانحراف معياري (0.50). في حين جاءت أدنى الفقرات الفقرة التي تنص على (تسبب الجدار في تدني المردود الاقتصادي من الثروة الحيوانية نتيجة تدمير الأراضي الرعوية وضمها خلف الجدار) بمتوسط حسابي (2.7) وانحراف معياري (0.54).

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتأثير جدار الفصل العنصري على

الاقتصاد الزراعي.

الرتبة	الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	تأثير الجدار على الاقتصاد الزراعي
1	مرتفع جداً	0.50	4.67	أدى بناء الجدار إلى زيادة مساحات الأراضي المصادرة، مما أثر على دخل المزارع
2	مرتفع جداً	0.43	4.62	اثر الجدار على تراجع المستوى الاقتصادي للمواطنين نتيجة لانخفاض الدخل الاقتصادي من الإنتاج الزراعي
3	مرتفع جداً	0.904	4.53	ينخفض الاستثمار في الأراضي الزراعية القريبة من الجدار لعدم الجدوى الاقتصادية وخطر الفلاحة فيها.
4	مرتفع جداً	0.554	4.50	أثر الجدار على تدمير الاقتصاد الزراعي لأصحاب الأراضي المجاورة للجدار.
5	مرتفع	0.782	4.44	أثر الجدار على زيادة البطالة بين المزارعين.
6	مرتفع	0.70	4.28	أثر الجدار على هجرة المزارعين من أراضيهم.
7	متوسط	0.54	2.7	تسبب الجدار في تدني المردود الاقتصادي من الثروة الحيوانية نتيجة تدمير الأراضي الرعوية وضمها خلف الجدار

5.3 القدرة الى الوصول إلى الارض المتأثرة بالجدار:

يتبين ان 90% من المزارعين يتمكنون من الوصول الى اراضيهم رغم جميع الاجراءات التي تمارسها سلطات الاحتلال (جدول 4). وهذا ما توصل له طرمان (2012) أن 91% من السكان المستطلعة آرائهم في منطقة الدراسة قد تأثروا بالجدار العازل من حيث عرقلة التواصل الجغرافي ما بين التجمعات الفلسطينية.

جدول (4): الأعداد والتكرارات لإمكانية وصول المزارع الى أرضه.

إمكانية الوصول	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	102	90%
لا	12	10%

حيث ان 70% من المزارعين يحتاجون الى الحصول على تصاريح بينما 30% من المزارعين يصلون الى الاراضي بشكل غير قانوني (جدول 5). حيث تبقى عملية الحصول على التصاريح غير واضحة المعالم بالنسبة للفلسطينيين كما ان الحصول على تصريح يحتاج الى وقت كبير او احيانا يقابل بالرفض (مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة. (2004).

جدول (5): الأعداد والتكرارات لآلية وصول المزارع الى أرضه.

آلية وصول المزارع إلى أرضه	التكرارات	النسبة المئوية
تصريح	70	61%
بشكل غير قانوني بالنسبة للاحتلال	30	26%
بشكل طبيعي	14	12%

6.3 المسافة التي يقطعها المزارع للوصول إلى الأرض:

بالنظر إلى الجدول (6) يتبين أن أعلى نسبة كانت (39%) للمزارعين الذين يحتاجون قطع مسافة (1.5-2) كم للوصول إلى الأرض و أقل نسبة كانت (4%) للمزارعون الذين يحتاجون ان يقطعوا مسافة (5.5-6) كم للوصول إلى الأرض قبل الجدار.

بينما اختلف الوضع بعد الجدار فاصبح يحتاج ما نسبة (26%) من المزارعين إلى قطع مسافة (1.5-2) كم للوصول إلى أرضه بعد الجدار، وهناك نسب جديدة مختلفة تصل في بعض الاحيان إلى الحاجة إلى قطع مسافات قد تصل إلى 11 كم.

جدول (6): الأعداد والتكرارات للمسافة اللازمة للوصول المزارع إلى أرضه قبل وبعد

بناء الجدار.

المسافة/كم	قبل بناء الجدار		بعد بناء الجدار	
	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية
1-0.5	32	%28	18	%16
2-1.5	45	%39	30	%26
3-2.5	5	%4	10	%9
4-3.5	10	%9	5	%4
5-4.5	7	%6	5	%4
6-5.5	5	%4	5	%4
7-6.5	10	%9	10	%9
8-7.5			12	%11
9-8.5			2	%2
10-9.5			11	%10
11-10.5			6	%5

7.3 الوقت اللازم للوصول إلى الأرض:

يشير جدول (7) أن 100% من المزارعين يستغرق وصولهم إلى أرضهم قبل الجدار من (0.5-1) ساعة، بينما يبين جدول (8) أن 51% من المزارعين يستغرق وصولهم إلى أرضهم بعد بناء الجدار من (0.5-1) ساعة، بينما 38% يستغرق وصولهم إلى أرضهم (1.5-2) ساعة، و9% يستغرق وصولهم (2.5-3) ساعة، و3% يستغرق وصولهم (3.5-4) ساعة. وهذه النتيجة تتفق مع تقارير مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة للعام 2006 من أن الجدار يحرم العائلات من التوصل مع بعضها كما أنه يؤثر على الموظفين للوصول إلى أمان عملهم بالوقت المحدد.

جدول (7): الأعداد والتكرارات للوقت اللازم للوصول إلى أرضه قبل الجدار.

النسبة المئوية	التكرارات	الوقت اللازم/س
100%	114	1-0.5
0%	0	2-1.5
0%	0	3-2.5
0%	0	4-3.5

جدول (8): الأعداد والتكرارات للوقت اللازم للوصول إلى أرضه بعد الجدار.

النسبة المئوية	التكرارات	الوقت اللازم/س
51%	58	1-0.5
38%	43	2-1.5
9%	10	3-2.5
3%	3	4-3.5

8.3 المحاصيل التي يزرعها المزارع في الاراضي المتأثرة بالجدار:

بالنظر الى الجدول (9) يتبين أن (44%) من المزارعين يزرعون الزيتون في اراضيهم خلف الجدار، و(39%) يزرعون العنب، و(11%) يزرعون المحاصيل الحقلية و (6%) خضراوات. وهذا ما توصلت له مؤسسة بيتسلم (2017) من ان الكثير من المزارعين اضطر إلى زراعة أشجار الزيتون إذ إنّها من أكثر مزروعات المنطقة قدرة على تحمّل الظروف الصعبة. ولكنّ منع وصول المزارعين إلى حقولهم يلحق الضرر بهذه الأشجار أيضاً حيث تصيبها الآفات ويقلّ منتوجها. ثمّ إنّ قطف ثمارها أضحي مهمّة شاقّة نظراً لكثرة الأعشاب الشائكة التي تنمو بين الأشجار إذ لا يُتاح لأصحاب الأراضي الوصول إلى اراضيهم للاعتناء بها وازالة الأعشاب منها.

جدول (9): الأعداد والتكرارات للمحصول المزروع خلف الجدار.

المحصول	التكرارات	النسبة المئوية
زيتون	50	44%
عنب	44	39%
خضراوات	7	6%
محاصيل حقلية	13	11%

9.3 التكلفة السنوية لتكاليف الدونم الواحد (0.1 هكتار) و العمليات الزراعية التي تتغير

مواعيدها بسبب الجدار:

بالنظر الى الجدول (10) يتبين أن اعلى نسبة لتكلفة زراعة الدونم الواحد قبل الجدار بلغت (0-100 دولار) بنسبة (48%)، تلاها من (150-300 دولار) بنسبة (26%). بينما زادت التكلفة بعد بناء الجدار ما نسبته (41%) بتكلفة (150-300 دولار) يليها ما نسبته (23%) من المزارعين بتكلفة (350-500 دولار). وهذا ما توصل له بصلات (2009) ان حجم الإيراد من هذه الزراعة انخفض بنسبة 59% بسبب الجدار

جدار الفصل العنصري وتأثيره على القطاع الزراعي في جنوب الضفة الغربية (فلسطين)

جدول (10): الأعداد والتكرارات للتكلفة السنوية لخدمة الدوغم الواحد أرضه قبل وبعد بناء الجدار.

بعد بناء الجدار		قبل بناء الجدار		التكلفة (دولار)
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
20%	23	48%	55	100-0
41%	47	26%	30	300-150
23%	26	13%	15	500-350
11%	12	9%	10	1000-600
5%	6	4%	4	1500-1100

ويبين الجدول (11) أن أعلى نسبة للعمليات الزراعية التي حدث تغيير لها كانت الحراثة بنسبة (81%)، تلاها التقليم بنسبة (77%)، وأقلها إزالة الاعشاب بنسبة (34%).

جدول (11): الأعداد والتكرارات للعمليات الزراعية التي تتغير مواعيدها بسبب الجدار.

لم يحدث اي تغيير		حدث تغيير		العمليات الزراعية
النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	
39%	44	61%	70	زراعة البذور والأشتال
66%	75	34%	39	التعشيب
30%	34	70%	80	رش المبيدات
23%	26	77%	88	التقليم
19%	22	81%	92	الحراثة
25%	29	75%	85	قطف الثمار
47%	54	53%	60	التسميد
44%	50	56%	64	نقل المحصول

10.3 أسباب الاستمرار في زراعة الأرض خلف الجدار:

يبين الجدول (12) أن (37%) من المزارعين سيستمرّون في زراعة أرضهم خلف الجدار من أجل حمايتها، يليها اسباب وطنية ودينية (27%)، كما ان ما نسبته (18%) من المزارعين يؤكدون أن زراعة الأرض ذات جدوى اقتصادية، واكل نسبة كانت (8%) هي اعدم وجود مصدر دخل اخر.

جدول (12): الأعداد والتكرارات لأسباب الاستمرار في زراعة الأرض خلف الجدار.

السبب	التكرارات	النسبة المئوية
مجدية اقتصادياً	20	18%
اسباب وطنية ودينية	31	27%
حماية الأرض	42	37%
عدم وجود مصدر دخل آخر	9	8%
امن غذائي	12	11%

11.3 الاجابة على الفرضيات:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تأثير جدار الفصل العنصري على قطاع الزراعة في جنوب الضفة الغربية تعزى للمتغيرات الديموغرافية: الجنس، مكان الإقامة بالنسبة للجدار، ملكية أراضي خلف الجدار.

متغير الجنس:

جدول(13): نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق في تأثير جدار الفصل العنصري على قطاع

الزراعة في جنوب الضفة الغربية تبعا لمتغير الجنس.

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
ذكر	91	04.5	0.4	112	0.205	0.838
أنثى	23	4.48	0.36			

*دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

جدار الفصل العنصري وتأثيره على القطاع الزراعي في جنوب الضفة الغربية (فلسطين)

بالنظر إلى جدول (16) يتضح أن نتائج الدراسة أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تأثير جدار الفصل العنصري على قطاع الزراعة في جنوب الضفة الغربية تبعاً لمتغير الجنس، حيث كانت الدلالة الإحصائية < 0.05 وهي غير دالة إحصائياً. ويعزى ذلك إلى تأثير الجدار على الجميع سواء كان ذكر أو انثى. وهذا ما توصل له سلمان (2005) على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0,05$) في جميع الاعتبارات والتي تعزى لمتغير الجنس. أي أن كلا الجنسين حصل على نفس التأثير، مع العلم أن نسبة الذكور في العينة، 80.75% وأن نسبة الإناث في العينة، 19.25%.

متغير مكان الإقامة بالنسبة للجدار:

جدول(14): نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق في تأثير جدار الفصل العنصري على قطاع

الزراعة في جنوب الضفة الغربية تبعاً لمتغير مكان الإقامة بالنسبة للجدار.

مكان الإقامة بالنسبة للجدار	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
قريب	90	4.42	0.425	112	1.560-	0.121
بعيد	24	4.58	0.237			

*دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

بالنظر إلى جدول (17) يتضح أن نتائج الدراسة أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تأثير جدار الفصل العنصري على قطاع الزراعة في جنوب الضفة الغربية تبعاً لمتغير مكان الإقامة بالنسبة للجدار. وهذا أيضاً ما توصل له سلمان (2005) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0,05$) في هذه الاعتبارات التي تعزى لمتغير مكان الإقامة (مدينة/قرية).

متغير ملكية أراضي خلف الجدار

جدول(15): نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق في تأثير جدار الفصل العنصري على قطاع

الزراعة في جنوب الضفة الغربية تبعاً لمتغير ملكية ارضي خلف الجدار.

ملكية أراضي خلف الجدار	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
نعم	112	4.48	0.41	112	-0.352	0.726
لا	2	4.53	0.22			

*دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$).

بالنظر إلى جدول (15) يتضح أن نتائج الدراسة أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تأثير جدار الفصل العنصري على قطاع الزراعة في جنوب الضفة الغربية تبعاً لمتغير ملكية أراضي خلف الجدار، حيث كانت الدلالة الإحصائية < 0.05 وهي غير دالة إحصائياً.

4. خاتمة البحث والتوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث:

- ضرورة حشد الدعم الدولي لتأجيج الرأي العام حول ممارسات الاحتلال الفاشية والتصدي لها من خلال لجمه بقوانين صارمة رادعه.
- دعم المزارعين وتعزيز صمودهم أمام سياسات الاحتلال الرامية الى تهجيرهم من أراضيهم.
- تكثيف العمل بالأراضي الزراعية المحاذية للجدار والواقعة بداخله من خلال فرز فرق زراعية تضم مهندسين ومتطوعين لمواصلة العمل بالأراضي واستصلاحها وزراعتها.
- اجراء المزيد من الدراسات التي ترصد اثار جدار الفصل العنصري على الزراعة والإنتاج الزراعي.

5. قائمة المراجع:

- محمد تيسير" بصلات. (2009). الآثار التي خلفها جدار الفصل العنصري الاسرائيلي على استدامة الأنظمة البيئية الزراعية في المناطق المتأثرة في محافظة قلقيلية. جامعة النجاح الوطنية.

جدار الفصل العنصري وتأثيره على القطاع الزراعي في جنوب الضفة الغربية (فلسطين)

- ضرار طرمان. (2012). الآثار الاقتصادية الاجتماعية لجدار الفصل العنصري في منطقة طولكرم-قلقيلة وجنوب الخليل باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين.
- عدنان حسين عياش. (2016). جدار الفصل العنصري الصهيوني " آثاره السلبية على أراضي محافظة سلفيت .مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية. 17(2) ,
- بسام ابو عزيز. تأثير المستوطنات الإسرائيلية على المزارع الفلسطيني وفقا لأحكام القانون الدولي الإنساني واستراتيجية القطاع الزراعي في فلسطين (المستوطنات الإسرائيلية في محافظة أريحا والأغوار أنموذجاً).جامعة الاستقلال. مجلد 7 عدد 2(2022)
- مازن سلمان. 2005. تقييم الأثر البيئي المترتب على بناء الجدار الفاصل في الضفة الغربية. رسالة ماجستير. جامعة النجاح
- تسليم - مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة. 01-01-2011. مؤرشف من الأصل في 2017-12-12. اطلع عليه بتاريخ 2016-06-04. جدار الفصل | بتسليم (archive.org)
- وزارة الخارجية الفلسطينية. 2023. جدار الفصل العنصري - وزارة الخارجية الفلسطينية . جدار الفصل العنصري - وزارة الخارجية الفلسطينية(mofa.ps) .
- مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة. 2006. تحليل تمهيدي للآثار الإنسانية لمسار الجدار المعدل تقرير نيسان 2006.
- مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة. 2004. أثر الجدار الفاصل على التجمعات السكانية في الضفة الغربية فترة التقرير 7 مارس - 23 أبريل لعام 20
- وزارة الزراعة . استراتيجية وزارة الزراعة 2021. تقارير الوزارة.
- وزارة الزراعة. 2023. تقارير زراعة محافظة الخليل.